

شرح كتاب الرد على الجهمية لعثمان بن سعيد الدارمي | درس

61 / 31 | أ.د. أحمد القاضي

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد قال المؤلف
رحمه الله تعالى حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي حدثنا معاشر - 00:00:00

قال حدثنا عبد الله ابن عبد الله معن قال حدثنا عبد الله ابن عبد الله ابو اوبيس عن قرئع الغطفاني عن عقبة ابن بشير
ابن المغيرة ابن بشير الاسدي قال - 00:00:16

سألت محمد بن علي بن الحسين الهاشمي قال قلت يا ابا جعفر من اول من تكلم بالعربية؟ قال اسماعيل ابن ابراهيم النبي وهو يومئذ
ابن ثلاث عشرة سنة قلت فما كان كلام الناس قبل ذلك - 00:00:31

قال العبرانية قلت فما كان كلام الله الذي انزله على رسلي وعباده ذلك الزمان قال العبرانية قرأت على ابي نعeman ذكر ان هذا الاثر
ضعيف وان مساقه لما ورد فيه فما كان كلام الله - 00:00:48

الكلام الى الله عز وجل قرأت على ابي اليهاني قلت اخبركم شعيب عن الزهري قال اخبرني ابو بكر ابن عبد الرحمن ابن الحارث
ابن هشام انه اخبره جزء ابن جابر الخثami انه سمع انه سمع كعب الاخبار يقول لما كلم الله موسى باللسنة - 00:01:08
كلها قبل لسانه موسى يقول اي رب ما افهه هذا حتى كلمه اخر اللالسنة بلسانه بمثل صوته يعني بمثل لسان موسى مثل صوت
موسى. وهذا ايضا ضعيف وفيه نكارة نعم - 00:01:33

حدثنا محمد بن عثمان التنوخي ابو الجماهير قال حدثنا سعيد بن بشير عن قتادة في قوله تعالى ان الذين كفروا بالذكرا في القرآن لما
جاءهم وانه لكتاب عزيز. اعزه الله لانه كلامه. لا يأتيه الباطل وهو ابليس لا يستطيع ان - 00:01:53

منه حقا او يزيد فيه باطلًا قال ابو سعيد رحمة الله فهذه الاحاديث قد رویت واكثر منها ما يشبهها كلها موافقة لكتاب الله في الایمان
بكلام الله ولو لا ما اخترع هؤلاء الزائفة من هذه الاغلوطات والمعانوي يردون بها صفات الله ويبدلون بها كلامه لكان - 00:02:15
ذكر الله من ذلك في كتابه كافيا لجميع الامة مع انه كاف شاف الا لمتأول ضلال او لمتأول ضلال الا لمتأول ضلال او متبع ريبة نعم
بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد - 00:02:38

فان صنيع المصنف رحمة الله اه انه يبدأ بسياق الادلة من كتاب الله عز وجل. ثم ما صح من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
يثلث بالاثار ثم ها هو يذكر بعض - 00:03:01

آآ المنسوب الى مسلمة اهل الكتاب ليبين آآ تطابق الادلة وتوافرها على اثبات هذه الحقيقة. وهو ان ان القرآن كلام الله وان الله تكلم به
حقيقة وانه تكلم بحرف وصوت وانه متعلق بمشيئته يتكلم متى شاء كيف شاء اذا شاء - 00:03:19

وان ما احدثه هؤلاء المبتدعة من آآ الاقوال الباطلة اما من زعمهم بان الله لا يتكلم او انه خلق كلاما في غيره عبارة او حكاية اه او ان
كلامه هو المعنى القديم القائم في نفسه او غير ذلك مما احدثوه - 00:03:40

ان ذلك كله من الباطل والاغلوطات والمراد بالاغلوطات ما يغالط به الحق ما يغالط به الحق من انواع الكلام الباطل وقد ذكر معدن
يعني رائقا عظيما وهو انه ان الاصل في تقرير الحق ما جاء به الكتاب والسنة - 00:04:03

وانه لا محاجة الاظافه اليهما والتعليق عليهما اذ ان مجرد قراءة نصوص الكتاب والسنّة كاف واف في تحصيل المراد وانه ما حمله هو وغيره من ائمة السلف على آآ يعني المجادلة في هذا الامر الا ما احدثه هؤلاء المبتدعة من هذه الاغلوطات. ولو لا ذلك - 00:04:28

والا لكان مجرد قراءة الاحاديث الاليات والاحاديث اه كافيا في اه الدلاله على الحق وشأة لما في النقوس. لكن الذي يحتاج الى المجادلة بالحق متأول ضلال او متبع ريبة فان متأول الضلال - 00:04:59

ومتبع الريبة لابد من رد باطلته اذ انه تارة يكون قد لبس عليه فيكون هذا من اسباب نجاته وتارة يكون هو يريد ان يلبس على غيره فيقمع بالحق. قال الله عز وجل - 00:05:20

الذين في قلوبهم زيف فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله فهذا هو مرادهم ثم انه قال وحين رأينا ذلك الفنا هذه الاثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين من بعدهم - 00:05:36

ليعلم من بقي من الناس ان ان من مضى من الامة لم يزالوا يقولون في ذلك كما قال الله عز وجل لا يعرفون له تأويلا غير ما يسلى من ظاهره - 00:05:58

انه كلام الرحمن تبارك وتعالى حتى نبغ هؤلاء الذين اقتربوا لرد كتاب الله عز وجل وتعطيل كلامه وصفاته المقرية بهذه الاغلوطات التي لو ظهرت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ما كان سبيل من يظهرها بينهم الا كسبيل - 00:06:10

اهل الردة اولها هذه الكلمة الملعونة التي فارقوا بها جميع اهل الصلاة. فقالوا كلام الله مخلوق. نعم. في قوله رحمه الله فحين ذلك الفنا هذه الاثار المراد بالتألية ها هنا الجمع - 00:06:30

يعني المؤلفة بين المتشابهات وهذا امر آآ لجأ اليه السلف رحمهم الله لما احدث المبتدعة ما احدثوا والا فقد كانوا يحدثون بالاحاديث مخلوطة يحدثنا باحاديث اصول الاعتقاد وفي الاحكام وفي الاداب والرقائق - 00:06:47

فلما اه قال من قال من الباطل الفوا بين ما يكون من باب واحد لغرض الرد عليهم ومن اول من صنع ذلك من المتقدمين حماد ابن سلمة ومن كان في طبقته - 00:07:12

وحين سئلوا عن ذلك قال رأينا العلم يخرج. رأينا العلم يخرج اي ان اظهار هذه الاحاديث في الصفات من اظهار العلم وانه لا يجوز كتمانها والحجج عليهم من رد ما اتوا به - 00:07:29

ما ذكرنا من كتاب الله وروينا من اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن بعده ثم عليهم حجج كثيرة من الكلام والنظر لا نحب ذكر كثير منها تخوفا الا الا تحتملها قلوب ضعفاء الناس - 00:07:49

ولكن يكفي من نظر فيما ذكرنا من كتاب الله عز وجل وروينا من هذه الاثار ان يعلم ان مخالفة هؤلاء للامة قديما وحديثا فيقول لهم وجدنا الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم والامة بعده سموا سموه سموه كلام الله - 00:08:06

وزعمتم انتم انه خلق الله وكفى بهذا مخالفة لله ولرسوله وللامة من بعد وللامة من اثر فيه بكتاب ناطق او اثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او احد من اهل العلم - 00:08:26

انه مخلوق ولن تأتوا به ابدا وكيف تأتي وكيف تأتون الكفر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واهل الاسلام بعدهم فذهب بعضهم يحتاج بتفاسير مقلوبة. وبمعان لا اصل لها من كتاب الله ولا سنّة ولا اجماع الا الكفر يقينا - 00:08:42

قلت لبعضهم دعوا هذه الاغلوطات التي نحن بها اعلم منكم. ولن ينزلكم الله من كتابه بالمنزلة التي يعتمد فيها على تفسيركم او يقبل فيها شيء من ارائهم. وقد اتيناكم به منصوصا عن الله وعن رسوله وعن الامة باجمعها - 00:09:07

انه كلام الله حقا فهاتوا عن احد منهم منصوصا انه خلق الله كما ادعياكم. والا فانت المفارقون لجماعة المسلمين قديما وحديثا في ايات الله المفترون على الله وعلى كتابه ورسوله. ولن تأتوا عن احد منهم. نعم هذا المعنى او هذا - 00:09:26

مسالك من الحجاج استعمله المؤلف في اكثر من موضع وهو انه يلزمهم بالاتيان بشيء يأثرونه فيقول لهم ها نحن قد اتينا بما يدل على الحق الذي اعتقديناه مرويا مسند اه اما من ناطق الكتاب او من اه احاديث السنّة - 00:09:49

وقد زعمتم انتم معانی مقلوبة و آنکاماً محدثاً مخترعاً دليلاً واحداً اثراً تأثرونـه عمن سلفـ فـانـى لـهـمـ لـاـ يـأـتـوـ بـشـيـءـ مـنـ ذـلـكـ فـهـذـاـ
الـدـلـيـلـ بـطـلـانـهـمـ وـخـذـلـانـهـمـ اـرـأـيـتـ قـوـلـكـمـ اـنـ مـخـلـوقـ - 00:10:11

وـمـاـ بـدـءـ فـمـاـ بـدـءـ خـلـقـهـ ؟ـ اـقـالـ اللـهـ لـهـ كـنـ وـكـانـ كـلـاـمـ قـائـمـ بـنـفـسـهـ بـلـاـ مـتـكـلـمـ بـهـ فـقـدـ عـلـمـ النـاسـ الـاـ مـنـ شـاءـ اللـهـ مـنـهـ اـنـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ لـمـ
يـخـلـقـ كـلـاـمـ يـرـىـ وـيـسـمـعـ بـلـاـ مـتـكـلـمـ بـهـ فـلـاـبـدـ مـنـ اـنـ تـقـولـوـاـ فـيـ - 00:10:33

الـلـهـ مـتـكـلـمـ بـالـقـرـآنـ فـاضـفـتـمـوـهـ اـلـىـ اللـهـ فـهـذـاـ اـجـورـ الـجـوـرـ وـاـكـذـبـ الـكـذـبـ اـنـ تـضـيـفـوـهـ كـلـاـمـ الـمـخـلـوقـ اـلـىـ الـخـالـقـ وـلـمـ يـكـنـ كـفـرـاـ كـانـ كـذـبـاـ
لـاـ شـكـ فـيـهـ فـكـيـفـ وـهـوـ كـفـرـ لـاـ شـكـ فـيـهـ - 00:10:52

لـاـ يـحـقـ لـمـخـلـوقـ يـؤـمـنـ بـالـلـهـ وـالـيـوـمـ الـاـخـرـ اـنـ يـدـعـيـ الـرـبـوـبـيـةـ وـيـدـعـوـ الـخـلـقـ اـلـىـ عـبـادـتـهـ فـيـقـولـ اـنـيـ اـنـاـ اللـهـ لـاـ اـلـهـ اـلـاـ اـنـاـ فـاعـبـدـنـيـ وـانـيـ اـنـاـ
رـبـكـ وـاـنـاـ اـخـتـرـتـكـ وـاـصـطـنـعـتـكـ لـنـفـسـيـ اـذـهـبـ اـنـتـ وـاـخـوـكـ بـاـيـاتـيـ وـلـاـ تـنـيـاـ فـيـ ذـكـرـيـ - 00:11:12

اـنـيـ مـعـكـمـ اـسـمـعـ وـارـىـ وـمـاـ خـلـقـتـ الـجـنـ وـالـاـنـسـ الـاـ لـيـعـبـدـوـ الـشـيـطـاـنـ اـنـهـ لـكـمـ عـدـوـ مـبـيـنـ وـانـ
عـبـدـوـنـيـ هـذـاـ صـرـاطـ مـسـتـقـيمـ قـدـ عـلـمـ الـخـلـقـ الـاـ مـنـ اـضـلـهـ اللـهـ اـنـهـ لـاـ حـقـ لـاـحـدـ اـنـ يـقـولـ هـذـاـ وـمـاـ اـشـبـهـهـ وـيـدـعـيـهـ - 00:11:33
غـيـرـ الـخـالـقـ بـلـ الـقـائـلـ بـهـ وـالـدـاعـيـ اـلـىـ عـبـادـتـهـ غـيـرـ اللـهـ كـافـرـ كـفـرـعـوـنـ.ـ الـذـيـ قـالـ اـنـاـ رـبـكـمـ الـاـعـلـىـ وـالـمـجـيـبـ وـالـمـؤـمـنـ بـدـعـوـاهـ وـاـكـذـبـ.ـ اـيـ
وـالـلـهـ هـذـاـ كـلـاـمـ السـلـفـ جـمـيـعـاـ لـيـسـ كـلـاـمـ الدـارـمـيـ - 00:11:56

الـاـلـاـمـ مـالـكـ رـحـمـهـ اللـهـ لـمـ قـالـ لـهـ رـجـلـ اـرـأـيـتـ مـنـ قـالـ الـقـرـآنـ مـخـلـوقـ.ـ قـالـ زـنـدـيـقـ اـقـتـلـوـهـ.ـ هـكـذـاـ قـالـ فـكـانـ السـلـفـ عـلـىـ
وـضـوـحـ مـنـ اـمـرـهـمـ وـبـيـنـةـ اـنـ مـدـعـيـ وـصـفـ الـقـرـآنـ بـاـنـهـ مـخـلـوقـ طـاعـنـ فـيـ جـنـابـ الـرـبـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ - 00:12:13
وـانـ هـذـاـ مـنـ مـوـجـبـاتـ الـكـفـرـ الـذـيـ يـسـتـوـجـبـ الـقـتـلـ لـصـاحـبـهـ بـلـ اـنـ قـائـلـ هـذـهـ الـمـقـاـلـةـ وـسـلـفـهـمـ فـيـهـاـ هـوـ الـوـلـيـدـ بـنـ الـمـغـيـرـةـ فـانـ اللـهـ سـبـحـانـهـ
وـتـعـالـىـ قـدـ وـصـفـ حـالـهـ ثـمـ نـظـرـ ثـمـ عـبـسـ وـبـسـ ثـمـ اـدـبـرـ وـصـفـهـ وـاـسـتـكـبـرـ فـقـالـ اـنـ هـذـاـ الـاـ سـحـرـ يـؤـثـرـ اـنـ هـذـاـ الـاـ قـولـ الـبـشـرـ - 00:12:35
وـصـفـهـ بـاـنـهـ مـخـلـوقـ وـهـؤـلـاءـ شـابـهـوـهـ فـيـ ذـلـكـ حـيـنـاـ وـصـفـوـ الـقـرـآنـ بـاـنـهـ مـخـلـوقـ وـهـوـ اـمـاـمـهـمـ فـيـ هـذـاـ الـبـابـ.ـ نـعـمـ وـانـ قـلـتـمـ اـنـ تـكـلـمـ بـهـ عـنـ
مـخـلـوقـ وـاـضـفـنـاهـ اـلـىـ اللـهـ وـانـ قـلـتـمـ - 00:13:00

وـانـ قـلـتـمـ اـنـهـ تـكـلـمـ بـهـ مـخـلـوقـ فـاضـفـنـاهـ اـلـىـ اللـهـ هـكـذـاـ الـعـمـارـةـ وـانـ قـلـتـمـ اـنـهـ تـكـلـمـ بـهـ مـخـلـوقـ فـاضـفـنـاهـ اـلـىـ اللـهـ لـاـنـ الـخـلـقـ كـلـهـ بـصـفـاتـهـ
وـكـلـاـمـهـ لـهـ فـهـذـاـ الـمـحـالـ الـذـيـ لـيـسـ وـرـاءـهـ مـحـالـ.ـ فـضـلـاـعـنـ اـنـ يـكـونـ كـفـرـاـ.ـ لـاـنـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ لـمـ يـنـسـبـ شـيـئـاـ مـنـ الـكـلـاـمـ كـلـهـ اـلـىـ نـفـسـهـ - 00:13:18

اـنـهـ كـلـاـمـ غـيـرـ الـقـرـآنـ وـمـاـ اـنـزـلـ عـلـىـ رـسـلـهـ فـاـنـهـ قـدـ تـمـ كـلـاـمـكـمـ وـلـزـمـتـمـوـهـ لـزـمـكـمـ اـنـ تـسـمـعـوـ الـشـعـرـ سـمـوـ الـشـعـرـ اـنـ تـسـمـعـوـ الـشـعـرـ
وـجـمـيـعـ الـغـنـاءـ وـالـنـوـحـ وـكـلـاـمـ السـبـاعـ وـالـطـيـرـ وـالـبـهـائـمـ كـلـاـمـ اللـهـ - 00:13:53

وـهـذـاـ مـاـ التـزـمـهـ وـالـعـيـادـ بـالـلـهـ اـصـحـابـ وـحدـةـ الـوـجـودـ الـزـنـادـقـ الـذـيـنـ لـاـ يـشـكـ اـحـدـ فـيـ كـفـرـهـمـ اـهـ زـنـادـقـ الـصـوـفـيـةـ اـصـحـابـ وـحدـةـ الـوـجـودـ
كـابـنـيـ عـرـبـيـ التـزـمـوـاـ بـهـذـاـ وـقـالـوـاـ وـكـلـ كـلـاـمـ فـيـ الـوـجـودـ كـلـاـمـهـ سـوـاءـ عـلـيـنـاـ نـشـرـهـ - 00:14:14

وـنـظـامـهـ وـلـاـ يـخـتـلـفـ الـمـسـلـمـوـنـ فـيـ كـفـرـ هـؤـلـاءـ نـعـمـ فـاـنـهـ قـدـ تـمـ كـلـاـمـكـمـ وـلـزـمـتـمـوـهـ لـزـمـكـمـ اـنـ تـسـمـعـوـ الـشـعـرـ وـجـمـيـعـ الـغـنـاءـ وـالـنـوـحـ وـكـلـاـمـ
الـسـبـاعـ وـالـطـيـرـ سـلـامـ اللـهـ فـهـذـاـ مـاـ لـاـ يـخـتـلـفـ الـمـصـلـوـنـ فـيـ بـطـوـنـهـ وـاـسـتـحـالـتـهـ - 00:14:33

فـمـاـ فـضـلـ الـقـرـآنـ اـذـاـ اـعـنـدـكـمـ عـلـىـ الـغـنـاءـ وـالـنـوـحـ وـالـشـعـرـ اـذـاـ كـلـهـ اـذـاـ دـعـاـكـمـ كـلـاـمـ اللـهـ فـكـيـفـ خـصـ الـقـرـآنـ بـاـنـهـ كـلـاـمـ اللـهـ
وـنـسـبـ كـلـ كـلـاـمـ وـنـسـبـ كـلـ كـلـاـمـ سـوـاهـ اـلـىـ قـائـلـهـ - 00:14:57

فـكـفـيـ بـقـوـمـ فـكـفـيـ بـقـوـمـ ضـلـالـاـ اـنـ يـدـعـوـاـ قـوـلـاـ لـاـ يـشـكـ الـمـوـحـدـوـنـ فـيـ بـطـوـنـهـ وـاـسـتـحـالـتـهـ.ـ نـعـمـ.ـ لـاـنـهـ يـقـالـ اـنـ مـخـلـوقـ وـاـضـافـهـ اللـهـ
اـلـيـ لـزـمـتـهـمـ هـذـهـ الـلـوـازـمـ وـمـاـ يـزـيـدـ دـعـاـكـمـ تـكـذـيـبـاـ وـاـسـتـحـالـةـ وـيـزـيـدـ الـمـؤـمـنـيـنـ بـكـلـاـمـ اللـهـ اـيـمـانـاـ وـتـصـدـيـقاـ - 00:15:18

اـنـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ قـدـ مـيـزـ بـيـنـ مـنـ كـلـ مـنـ رـسـلـهـ فـيـ الـدـنـيـاـ وـبـيـنـ مـنـ لـمـ يـكـلـمـ وـمـنـ يـكـلـمـ مـنـ خـلـقـهـ فـيـ الـاـخـرـةـ وـمـنـ لـاـ يـكـلـمـ فـقـالـ تـلـكـ الرـسـلـ
فـضـلـنـاـ بـعـضـهـمـ عـلـىـ بـعـضـ.ـ مـنـهـمـ مـنـ كـلـ اللـهـ وـرـفـعـ بـعـضـهـمـ دـرـجـاتـ - 00:15:43

تـمـيـزـ تـمـيـزـ بـيـنـ مـنـ اـخـتـصـهـ اللـهـ بـكـلـاـمـهـ وـبـيـنـ مـنـ لـمـ يـكـلـمـهـ.ـ ثـمـ سـمـىـ مـنـ كـلـ اللـهـ مـوـسـىـ فـقـالـ وـكـلـ اللـهـ مـوـسـىـ تـكـلـيـمـاـ فـلـوـ لـمـ يـكـلـمـهـ
بـنـفـسـهـ اـلـاـ عـلـىـ تـأـوـيـلـ مـاـ اـدـعـيـتـ - 00:16:01

فما فضل من ذكر الله من تكليمه؟ من ذكر الله فما فضل من ذكر الله من تكليمه على غيره من لم يكلمه اذ كل الرسل في تكليم الله ايامه مثل موسى - 00:16:17

وكل عندكم لم يسمع كلام الله فهذا محال من الحجج فظلا ان يكون ردا لكلام الله وتكذيبا لكتابه ولم يقل منهم من كلم الله الا وان حاليها مختلفان في تكليم الله ايامه - 00:16:34

فما يزيد ذلك تحقيقا قوله اولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله يعني يوم القيمة ففي هذا بيان بين انه لا يعاقب قوما يوم القيمة بصرف كلامه عنهم الا وانه مثير - 00:16:56

بتكليمه قوما اخرين ثم قد ميز رسول الله صلى الله عليه وسلم بين من يكلمه الله يوم القيمة وبين من لا يكلمه وبين من لا يكلمه. فمن ذلك ما روينا في هذا الباب عن عدي ابن حاتم - 00:17:14

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما منكم من احد لا يكلمه الله يوم القيمة والحديث الآخر ما روينا عن ابي ذر رضي الله عنه قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمة - 00:17:30

ففي هذين الحديثين ايضا بيان بين على نفس كلام الله عز وجل انه يكلم اقواما ولا يكلم اخرين ولو كان كما ادعياكم كان المثار بكلام الله والمعاقب به المتصروف عنه سواء عندكم - 00:17:46

الا ترى ان ابا ذر سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادم صلوات الله عليه انبيا كان؟ قال نعم مكلما فهذا ينبعك انه اراد نفس كلام الله لا كلام من سواه ولو كان مكلما بكلام المخلوقين في دعواكم لم يكن فيه كبير - 00:18:04

فضيلة لادم على غيره من الخلق لان عامة الخلق يكلم بعضهم بعضا فهم مكلمون فما فضل ادم في هذا عندكم على من سواه من ذريته وقد قال تبارك وتعالى فتلقي ادم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم. صدق رحمه الله قد ميز الله تعالى - 00:18:26

بين انبائاته وميز ايضا بين الناس يوم القيمة فميز بين انبائاته بطرائق الكلام وذلك ان الله تعالى قال وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحي ومن وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء - 00:18:48

فهذه طرائق تكليم الله تعالى لانبائاته اما وحي وهو ما يعتري النبي حال تنزيل الوحي مما وصفه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يعتريه اه مثل دوي النحل - 00:19:06

مسلسله الجرس وهو اشدہ عليه حتى انه ليتفسد اليوم الشديد البرودة يتفسد عرقا ويتنقل صلى الله عليه وسلم حتى يسرع عنه يسمع جالسوه دويا كدوی النحل او ما يشبه صلصلة الجرس - 00:19:23

حالة تنزيل الوحي عليه صلى الله عليه وسلم. هذا حال الحالة الثانية من وراء حجاب وهو ان يكلم الله آيا بعض خلقه من انبائاته او ملائكته من وراء حجاب. وهذا آيا قد جرى - 00:19:41

موسى عليه السلام فانه كلمه ربه لكن دون ان يراه وربما ايضا دخل في هذا انبينا صلى الله عليه وسلم ليلة المراج واما الطريق الثالث فهو ان يرسل رسولا وقد وقع هذا لكتير من انباء الله - 00:19:58

ومنهم انبينا صلى الله عليه وسلم ان يبعث بالملك اما على صفتة فيراه دون سائر الناس. او على صفة الادميين كما كان جبريل عليه السلام يأتي النبي صلى الله عليه وسلم على صورة لحية الكلب الكلبي - 00:20:16

يكلم النبي صلى الله عليه وسلم في الامر بهذه طرائق تكليم الله تعالى لانبائاته واياها اخبر الله تعالى بان من عباده من لا يكلمهم يوم القيمة فدل ذلك على ان منهم من يكلم - 00:20:36

ومنهم من لا يكلم فلو كان كما زعم ان الكلام المضاف الى الله كلام مخلوق لهذا الامر ولما صار لبعض الناس مزية على بعض. ولا لبعض الانبياء مزية على بعض ما دام مخلوقا. انما حصلت - 00:20:53

تمييز وحصل الفضل والمنقبة لكونه كلام حقيقي كلام الله تعالى خرج منه ثم بعد ذلك انتقل الى مسألة الاحتجاج للقرآن انه غير مخلوق باب الاحتجاج للقرآن انه غير مخلوق قال ابو سعيد رحمه الله فمن ذلك ما اخبر الله تعالى في كتابه عن زعيم هؤلاء الاكبر

اولا انه مخلوق وهو الوحيد واسمه الوليد ابن المغيرة. فاخبر الله عن الكافر دعواه فيه. ثم انكر عليه دعواه وردتها عليه. ووعده ان ان ادعى ان ادعى ان قول الله قول البشر - 00:21:41

وقوله ان هذا الا قول البشر. وقول هؤلاء الجهمية هو مخلوق واحد هو مخلوق واحد لا فرق بينهما. فبيس التابع وبئس المتبوع قال الله تعالى ذرني ومن خلقت وحيدا. الى قوله ثم عبس وبسر ثم ادبر واستكبر. فقال ان هذا الا سحر يؤثر - 00:21:59

ان هذا الا قول البشر ساصليه سقر. يعني انه ليس بقول البشر كما ادعى الوليد. ولكنه قول الله عز وجل تحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا ابن النمير قال حدثنا اسماعيل ابن ابراهيم المهاجر قال سمعت ابي يذكر عن مجاهد في قوله - 00:22:22

ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا وبنين شهودا. قال ذلك الوليد بن المغيرة المخزومين. والمال الممدود ودينار والبنين الشهود عشر عشرة بنين قال فلم يزل النقصان في ماله وولده حين تكلم بما تكلم حتى مات - 00:22:43

قال ابو سعيد وكذلك صار لتابعه الذين تلقفوا منه هذه الكلمة خزي وتاب في كل شيء من امرهم ومما يحتاج به ايضا عليهم من كتاب الله عز وجل. قول الله عز وجل قل لئن اجتمع الناس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون - 00:23:05

مثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وقوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبادنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهادكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا - 00:23:25

تثبتنا انهم لا يفعلونه ابدا وقوله فاتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين ففي هذا بيان بين ان القرآن خرج من الخالق لا من المخلوقين. وانه كلام الخالق لا كلام المخلوقين. ولو كان كلام - 00:23:40

مخلوقين ومنهم لقد لقدر المخلوق لقدر المخلوق الاخر ان يأتي بمثله او باحسن منه لانه لم يتكلم مخلوق بحق وباطل من الشعر او الخطب او الموعظ او من كلام الحكمة او غير ذلك - 00:24:01

الا وقد اتي بمثله او باحسن منه نظراوه من هم في عصره او من بعده. ولذلك فان المعتزلة جعلوا هذا الاعجاز ليس راجعا اذا بات القرآن وانما جعلوه الى ما يسمونه مسألة الصرف - 00:24:19

الصدفة يقولون ان قول الله تعالى فاتوا بعشر سور من مثله فاتوا بسورة من مثله لا يمكن الاتيان بمثله. ولكن لان الله تعالى يصرفهم عن ذلك فلا يتمكنوا - 00:24:39

هذا والعياذ بالله من ظلمات بعضها فوق البعض شبها يمسك ببرقاب بعضها برقاب بعض يعني لما انهم نزعوا عن القرآن هذه القدسية وهو انه كلام الله عز وجل الذي تكلم به حقيقة وجعلوه مخلوقا - 00:24:53

ادى بهم ذلك الى ان يقولوا ان التحدى الذي وقع ليس راجعا الى ذات القرآن وانما لصرف الله تعالى اياتهم عن ذلك فلا يستطيعون وهذا في الحقيقة فيه تناقض للقرآن العظيم وتصویر للمسألة على انه نوع من - 00:25:15

الامر القهري القديري الذي لا يستطيعون انه ان يأتوا به والا فليس الامر متعلقا في زعمهم بالقرآن هذه مسألة الصرف التي انكرها عليهم السلف نعم فهذا قد ثبت اه فهذا قد ثبت الله عليه الشهادة - 00:25:35

انه لا يأتي بمثله جن ولا انس لانه منه وصدق الله وبلغ رسوله. لم يأتوا بمثله منذ مائتين وخمسين سنة. ولا يأتون بمثله الا خمسين الف سنة فكيف يفعلونه وقد قال الله عز وجل لن تفعلوا - 00:25:58

ولا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ففي هذا بيان بين انه كلام الخالق نفسه وانه غير مخلوق ومما نحتاج به عليهم انه غير مخلوق من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:26:16

قوله فضل القرآن فضل القرآن علىسائر الكلام كفضل الله على خلقه حدثنا به شهاب ابن عباد العبدي الكوفي قال حدثنا محمد بن الحسن بن ابي يزيد الهمданى عن عمرو بن قيس - 00:26:32

عطية عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شغله قراءة القرآن من شغله قراءة القرآن عن ذكري ومسئلي اعطيته افضل ما اعطي السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على - 00:26:49

خلقه قد اشار الى ضعفه فيما تقدم حدثنا عقبة بن مكرم البصري قال حدثنا معا بن اسد قال حدثنا محمد بن سواد قال حدثنا سعيد بن ابي عروبة عن اشعث الحданى عن شهر ابن حوشب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال - [00:27:09](#)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل القرآن علىسائر الكلام كفضل الرحمن على سائر خلقه وحدثني محمد بن حميد الرازي قال حدثنا اسحاق بن سليمان الرازي قال حدثنا الجراح بن الضحاك الكندي عن علقة ابن مرثم - [00:27:32](#)

ابن مرثد عن ابي عبد الرحمن عن عثمان ابن عفان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضلكم من تعلم القرآن وعلمه. قال ابي عبد الرحمن - [00:27:50](#)

هذا الذي اجلسني هذا المجلس وفضل القرآن علىسائر الكلام كفضل الخالق على المخلوق وذلك انه منه قال ابو سعيد ففي هذه الاحاديث بيان ان القرآن غير مخلوق لانه ليس شيء من المخلوقين من التفاوت في فضل ما بينهما كما بين الله وبين خلقه - [00:28:03](#)

الفضل لأن فضل ما بين المخلوقين يستدرك فضل الله على خلقه ولا يحصيه احد وكذلك فضل كلامه على كلام المخلوق ولو كان كلاما مخلوقا لم يكن فضل ما بينه وبين سائر الكلام كفضل الله على خلقه. ولا عشر عشر جزء من الف الف جزء - [00:28:26](#) قريبا ولا قريبا. فافهموه فانه ليس كمثله شيء. فليس كلامه كلام ولن يؤتى بمثله ابدا حدثنا سعيد بن ابي مرريم المصري قال حدثنا ابن لهيعة عن خالد ابن يزيد - [00:28:47](#)

عن سعيد بن ابي هلال عن ثابت ابن عبد الله عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهم قال لا تقوم الساعة حتى يرجع القرآن من حيث حيث نزل - [00:29:05](#)

له دوي كدوى النحب. يقول يا رب منك خرجت واليک اعود. اتلى ولا يعمل بي. اتلى ولا يعمل بي انه ضعيف سمعت اسحاق ابن ابراهيم الحنظلي يقول قال سفيان ابن عيينة قال عمرو بن دينار ادرك اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - [00:29:16](#) فمن دونهم منذ سبعين سنة يقولون الله الخالق وما سواه مخلوق. والقرآن كلام الله منه خرج واليک يعود هذا حكاية اجماع من عمرو ابن دينار رحمة الله لقوله ادرك اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فمن دونهم؟ يعني - [00:29:39](#)

التابعين آآ منذ سبعين سنة يقولون الله الخالق وما سواه مخلوق والقرآن كلام الله منه خرج واليک يعود ففائد ذكره الجملتين الاوليين الله الخالق وما سواه مخلوق والقرآن كلام الله - [00:30:00](#)

اذا ما دام كلامه ليس بمخلوق اذ ليس ثمة الا خالق ومخلوق الله الخالق وما سواه مخلوق والقرآن كلامه يجوز ان يقال مخلوق. منه خرج لأن الله تعالى تكلم به ابتداء - [00:30:18](#)

واليک يعود كما ذكرنا ان معنى اليک يعود اما يعني ينسب كما يقال هذا الكتاب يعود الى فلان وهذا البيت يعود الى فلان فيكون بمعنى النسبة فلا شك انه كلام الله يضاف اليک وينسب اليک واما ان معنى - [00:30:37](#)

ما وردت في الاثار انه يسرى به في اخر الزمان آآ بعد ان يهجر العمل به فهذا حكاية اجماع بحمد الله تضاف الى دلالة الكتاب والسنة اه وهو الاصل الثالث الذي يعتمد عليه اهل السنة في اثبات العقائد والاحكام - [00:30:59](#)

الكتاب والسنة والاجماع حدثنا علي ابن المديني حدثنا موسى ابن داود قال حدثنا معبد قال قال علي وهو ابن راشد عن معاوية ابن عمار قال قيل لجعفر بن محمد القرآن خالق او مخلوق؟ قال ليس بخالق ولا مخلوق ولكنه كلام الله. نعم - [00:31:22](#)

هذا جعفر الصادق رحمة الله ومع ذلك فان المنتسبون اليک الروافض على خلاف مقالته هذه فانهم على مذهب المعتزلة وها هو الله يثبت ما اثبته السلف ان القرآن كلام الله. بل ما اثبته الله عز وجل - [00:31:44](#)

حدثنا محمد ابن منصور الذي يقال له الطوسي من اهل بغداد وكان ثقة قال حدثني علي ابن مضاء مولى خالد القصري قال سمعت ابن المبارك بال بصيرة وسألته رجال عن القرآن - [00:32:05](#)

وأسأله رجال عن القرآن فقال هو كلام الله غير مخلوق. وحدثنا محمد بن منصور قال حدثني علي قال سمعت بقية ابن الوليد يقول القرآن كلام الله غير مخلوق وحدثنا محمد بن منصور حدثنا علي بن مضاء - [00:32:21](#)

قال سمعت عيسى ابن يونس يقول القرآن كلام الله غير مخلوق حدثنا علي قال سمعت القاسم الجزري يقول القرآن كلام الله غير مخلوق حدثنا محمد ابن منصور حدثنا علي ابن مضاء حدثنا هشام ابن بهرام قال سمعت المعافي ابن عمران يقول القرآن - 00:32:43

كلام الله غير مخلوق. قال هشام وانا اقول كما قال المعافي قال علي وانا اقول كما قال هشام قال محمد ابن منصور وانا اقول كما قالوا خمسين مرة. ونحن نقول كما قالوا - 00:33:07

قال ابو سعيد وانا اقول كما قالوا سبعين مرة. قال القرشي وانا اقول كما قالوا. قال العزي وانا اقول كما قالوا عدد ايام من اوله الى اخره وبه القى الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم - 00:33:22

قال ابو روح وانا اقول بعدد من يبصر ومن لا يبصر. وقال شيخنا ابو عبد الله وانا اقول بعدد جميع الخلائق هذا ما يسمى بالتسلسل وهو يكون التسلسل في الحديث ويكون فيما دون ذلك وهو ان يتواتر الرواية على لفظة واحدة - 00:33:40

وقد يكون التسلسل بالفعل وقد يكون التسلسل بالقول والمسلسل اه معروف في انواع علوم الحديث يسمى حديث مسلسل وقد يكون مسلسلا بالقول وقد يكون مسلسلا بالفعل سمعت محمد بن منصور يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام - 00:34:01

اذ كان ما استخلف جعفر. فقال له ان ناسا يقولون القرآن مخلوق. فقال بوجهه هكذا كأنه اعرض. فقلت اليه كلام الله غير مخلوق؟ قال نعم. ثم قلت له مرة اخرى؟ فقال نعم - 00:34:28

هذا اثر صحيح معكم الحليب قال عن هذا يقول هذا اثر صحيح اخرجه عبدالله ابن احمد طريق محمد ابن منصور الطوسي قال رأيته في المنام كأني قاعد فرفعت رأسي. اذا النبي صلى الله عليه وسلم جالس فوق شيء مرتفع فذكر - 00:34:44
نحوه مطولة اه قوله اذ كان ما استخلف جعفر وبن جعفر ثم قال حدثنا عبد الله بن صالح المصري حدثنا يحيى بن ايوب عن عبيد الله بن ابي جعفر عن رجل من شيوخ اهل مصر - 00:35:08

انه حدثه عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا القرآن احب الى الله من السماوات والارض وما فيهن قال ابو سعيد فهذا ينبيك انه نفس كلام الله وانه غير مخلوق. لان الله عز وجل لم يخلق كلاما الا على لسان مخلوق - 00:35:39

لو كان القرآن مخلوقا كما يزعم هؤلاء المعطلون كان اذا من كلام المخلوقين وكل من وكل هذه الروايات والحكايات والشاهد والدلائل. قد جاءت واكثر منها في انه غير مخلوق ثم احاطة علم العلماء وعقول العقلاة بان كلام بان كلام الخالق لا يكون مخلوقا ابدا - 00:36:01

اذا كان في دعواهم قبل ان يخلقوا الكلام منقوصا مضطرا الى كلامه حتى خلقه وكملت ربوبيته وتمت وحدانيته بمخلوق في دعواهم. نعم هذا ايها الاخوة هو شئم الاعتقادات الفاسدة والمقدمات الباطلة - 00:36:26

ولهذا انظروا كيف تفسد هذه هذه المقدمات آآ الفاسدة اه بعزم وتعليقاتهم على شروح الائمة من اصول اهل السنة او من الاصول التي يعول عليها اهل السنة الرسالة لابن ابي زيد القيروان - 00:36:44

وابن ابي زيد القيرواني من فقهاء المالكية المتقدمين حتى انه كان يلقب بمالك الصغير وله آآ الرسالة مشهورة ومقدمتها مقدمة عقديه وجاء في كلامه رحمة الله القرآن كلام الله غير مخلوق - 00:37:07

ولما كان اه اه عامة متاخرى المالكية على طريقة الاشاعرة واتوا الى هذه الجملة البينة القرآن كلام الله غير مخلوق ماذا صنعوا انظروا كيف يقع التحرير بسبب هذه المقدمات الفاسدة - 00:37:29

القرآن كلام الله غير مخلوق لاحظوا ما مرادهم بهذا؟ معظم الشرح الذين شرحوا الرسالة لابن ابي زيد القيرواني حملوها على على هذا اللفظ يعني على التقييد يعني لما كانت الاشاعرة تجعل كلام الله - 00:37:48

يتنزل على المعنى القديم القائم في نفسه وهذا غير مخلوق واللله المسموع والاصوات والحرروف وهي مخلوقة جعلوا كلمة كلام الله

قيدا القرآن تحملوا كلام ابن أبي زيد رحمة الله على ان القرآن الذي يوصف بأنه غير مخلوق - [00:38:11](#)

هو ما كان كلاما لله بمعنى المعنى القديم اه الذي في نفسه ادركتم هذا التحرير او اعيد بيانه ابن أبي زيد رحمة الله يقول القرآن كلام الله. جملة تامة منزل غير مخلوق لا يفني ولا يبيت - [00:38:34](#)

كلام السلف رحمهم الله لما كان هؤلاء الاشاعرة يقولون بالكلام النفسي يعني يقولون ان كلام الله الذي نسبته صفة من صفاته معنى قدি�ما قائم في نفسه واما الحروف والاصوات فهي مخلوقة - [00:38:56](#)

ضبطوا كلام الله بالنصر لانه زعموا ان ابن أبي زيد قال القرآن اعني منه ما كان كلام الله الذي هو المعنى القديم القائم في نفسه ابواه اما ما سواه وهي - [00:39:15](#)

الحروف والاصوات التي سمعها الابوان وسمعا موسى ويسمعها عيسى فهذا غير مشمولة بجملة غير مخلوق لانها مخلوقة في زعمها كل هذا والعياذ بالله من شؤم الاعتقادات الفاسدة من اعتقد ثم استدل - [00:39:35](#)

والواجب على كل مؤمن ان يستدل ثم يعتقد محمد واله وصحبه اجمعين - [00:39:54](#)